مقدمة

روضة المحبين

ونزهة المشتاقين

تأليف

الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ

صححها وعلّق عليها

أحمد عبيد

الطبعة الاولى بنفقة

المكتبة العربية في دمشق

لاصحابها عبيد اخوان

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الترقي بدمشق

١-٩-١٣٤٨-٣٠٠

obeikandl.com

بمعونة الله تعالى

شرعنا في طبع كتاب روضة المحبين و نزهة المشتاقين

ويكفي في التعريف به و بعظيم قيمته العلمية والادبية ان نضيع هذه المقدمة بين ايدي القرآء فيعلموا منها ما ينطوي عليه من بديع البحث العلمي ، ودقيق التحليل الفني . وغزير الفوائد .

صفحاته ٤٥٠ وزيف

ورقه وطبعه — ورق هذه المقدمة وطبعها

ثمن النسخة **٣٠** قرشاً مصرياً

من أراد اقتناءه فليكتب إلينا قبل انتهاء الطبع لان عدد النسخ محدود

obeikandl.com

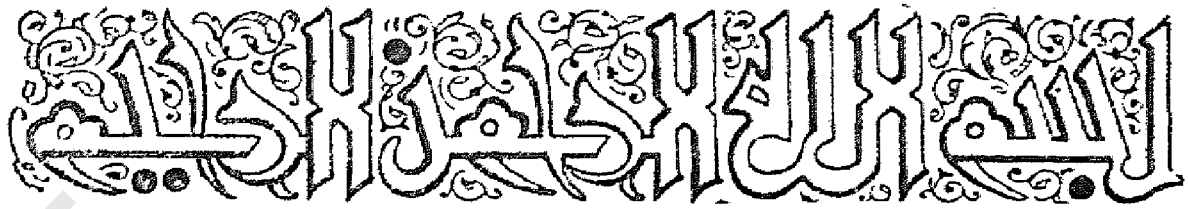

رب يسر يا كريم

أَلحمد لله ٱلذي جعل المحبة إلى ٱلظفر بالمحبوب سبيلا، ونصب طاعته والخضوع له عَلَى صدق المحبة دليلا، وحرّك بها النفوس إلى أَنواع الكمالات إيثاراً لطلبها وتحصيلا، وأَودعها العالم العلوي والسفلي لإخراج كماله من القوة إلى الفعل إيجاداً وإمداداً وقبولا، وأَثار بها الهمم السامية والعزمات العالية إلى أَشرف غاياتها تخصيصاً لها وتأْهيلا. فسبحان من صرّف عليها ٱلقلوب كما يشاء ولما يشاء بقدرته، واستخرج بها ما خلق له كل حي بحكمته، وصرّفها أَنواعاً وأَقساماً بين بريته، وفصّلها تفصيلا، فجعل كل محبوبٍ لمحبه نصيبا، مخطئاً كان في محبته أَو مصيبا، وجعله بحبه منعماً أَو قتيلا. فقسمها بين محب الرحمن، ومحب الأَوثان، ومحب ٱلنيران، ومحب ٱلصلبان، ومحب الأَوطان، ومحب الإخوان، ومحب النِّسوان، ومحب ٱلصبيان، ومحب الأَثمان[1]

---

(١) المراد بالاثمان الدراهم والدنانير

ومحب الإيمان ، ومحب الألحان ، ومحب القرآن ، وفضّل أهل محبته ومحبة كتابه ورسوله على سائر المحبين تفضيلا ، فبالمحبة وللمحبة وُجدت الأرض والسموات ، وعليها فُطرت المخلوقات ، ولها تحرّكت الأفلاك الدائرات ، وبها وصلت الحركات إلى غاياتها ، واتّصلت بدايتها بنهاياتها ، وبها ظفرت النفوس بمطالبها ، وحصلت على نيل مآربها ، وتخلصت من معاطبها ، واتخذت إلى ربها سبيلا ، وكان لها دون غيره مأمولاً وسولا ، وبها نالت الحياة الطيبة وذاقت طعم الإيمان لما رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد [صلى الله عليه وسلم] رسولا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقرٍّ بربوبيته ، شاهدٍ بوحدانيته ، منقادٍ إليه لمحبته ، مذعنٍ له بطاعته ، معترفٍ بنعمته ، فارٍّ إليه من ذنبه وخطيئته ، مؤملٍ لعفوه ورحمته ، طامعٍ في مغفرته ، بريءٍ إليه من حوله وقوّته ، لا يبتغي سواه ربًّا ولا يتخذ من دونه وليًّا ولا وكيلا ، عائذٍ به ، ملتجٍ إليه ، لا يروم عن عبوديته انتقالاً ولا تحويلا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأمينه على وحيه ، وسفيره [بينه و] بين عباده ، أقرب الخلق إليه وسيلة ، وأعظمهم عنده جاها ، وأسمعهم[1] لديه شفاعة ، وأحبهم إليه ، وأكرمهم عليه ، أرسله للإيمان مناديا ، وإلى الجنة داعيا ، وإلى صراطه المستقيم هاديا ، وفي مرضاته ومحابّه

---

(١) في ن : واوسعهم

ساعيا ، وبكل معروفٍ آمرا ، وعن كل منكرٍ ناهيا ، رفع له ذكره ، وشرح له صدره ، ووضع عنه وزره ، وجعل الذلة والصَّغار عَلَى من خالف أمره ، وأقسم بحياته في كتابه المبين[1] ، وقرن اسمه باسمه ، فإذا ذُكر اللهُ ذكر معه ، كما في الخطب والتشهّد والتأذين ، فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهدٌ ولا أذان حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين :

أغرُّ عليه للنبوة خاتمٌ من الله ميمونٌ يلوح ويُشهدُ

---

(١) قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى في كتابه (التبيان في اقسام القرآن) ما ملخصه : ومن ذلك قوله في قصة لوط عليه السلام ومراجعته قومه : (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) . اكثر المفسرين من السلف والخلف ، بل لا يعرف السلف فيه نزاعاً ان هذا قسم من الله بحياة رسوله صلى الله عليه وسلم . وهذا من اعظم فضائله ان يقسم الرب عز وجل بحياته . وهذه مزية لا تعرف لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما : لعمرك أي وحياتك قال : وما اقسم الله تعالى بحياة نبيٍّ غيره . ولا ريب ان عمره وحياته من اعظم النعم والآيات فهو أهلٌ ان يقسم به والقسم به اولى من القسم بغيره من المخلوقات . اه

وقال البيضاوي : (لعمرك) قسم بحياة المخاطب . والمخاطب في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام . وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك .

وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته عليه : وكون المقسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين . واما كونه خطاباً للوط عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول : أي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام : لعمرك الخ . ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى عكس ما في الكشاف . لانه مع مخالفته للرواية محتاج للتقدير وهو خلاف الاصل . اه ملخصاً

وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد[1]
وشق له من إسمه ليجله فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

أرسله على حين فترةٍ من الرسل ، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل ، وافترض على العباد محبته وطاعته ، وتوقيره والقيام بحقوقه ، وسدَّ إلى الجنة جميع الطرق فلم يفتح لأحدٍ إلاَّ من طريقه . فلا مطمع في الفوز بجزيل الثواب ، والنجاة من وبيل العقاب ، إلا لمن كان خلفه من السالكين ، ولا يؤمنُ عبدٌ حتى يكون أحبَّ إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين ، فصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع عباده المؤمنين عليه ، كما وحّد الله وعرّف أمته به ودعا إليه ، صلاةً لا تروم عنه انتقالاً ولا تحويلاً ، وعلى آله الطيبين ، وصحبه الطاهرين ، وسلَّم تسليمًا كثيرا .

اما بعد فإن الله جلّ ثناؤه ، وتقدّست أسماؤه ، جعل هذه القلوب أوعيةً لخيرها أوعاها للخير والرشاد ، وشرُّها أوعاها للغيِّ والفساد ، وسلّط عليها الهوى ، وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ، ويستحقّ من لا يَصلُح للجنة بمتابعته ناراً تلظَّى ، وجعله مركب النفس الأمارة بالسوء وقوتها وغذاها ، وداء النفس

---

(١) زاد في هامش ن بعد هذا البيت :

ألم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجد

المطمئنة ومخالفته دواها ، ثم أوجب سبحانه [وتعالى] على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالإضافة إلى الآخرة كساعةٍ من نهار ، أو كبللٍ ينال الاصبع حين يدخلها في بحرٍ من البحار[1] ، عصيانَ النفس الأمارة ومجانبةَ هواها ، وردعَها عن شهواتها التي في نيلها رداها ، ومنعها من الركون إلى لذاتها ، ومطالبة ما استدعته العيون الطامحة بلحظاتها ، لتنال نصيبها من كرامته وثوابه موفراً كاملا ، وتلتذ آجلاً بأضعاف ما تركته لله عاجلا ، وأمرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم لقائه ، وأخبرها أن معظم نهار الصيام قد ذهب ، وأن عيد اللقاء قد اقترب . فلا يطول عليها الأمد باستبطائه [كما قيل] :

فما هي إلا ساعةٌ ثم تنقضي ويذهب[2] هذا كله ويزول

هيأها لأمرٍ عظيم ، وأعدها لخطبٍ جسيم ، وادخر لها ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشرٍ من النعيم المقيم ، واقتضت حكمته البالغة أنها لا تصل إليه إلا من طريق المكاره والنصب ، ولا تعبرُ إليه إلا على جسر المشقة والتعب ،

---

(١) اخذ هذا المعنى من الحديث الذي رواه مسلم عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع .

(٢) في ن : فيذهب .

فحجبه بالمكروهات صيانةً له عَلَى[1] الأنفس الدنيّات، المؤثرة للرذائل والسفليات، وشمّرت إليه النفوس العلويات، [والهمم العليّات، فامتطت في السير إليه ظهور العزمات]، فسارت في ظهورها إلى أشرف الغايات.

وركبٍ سرَوْا والليل مرخٍ رواقه ... عَلَى كل مغبرّ الموارد قاتم
حدَوْا عزماتٍ ضاعت الأرض بينها ... فصار سُراهم في ظهور العزائم
أرتهم نجومُ الليل ما يطلبونه ... عَلَى عاتق الشِّعرى وهام النعائم
فأمّوا حمىً لا ينبغي لسواهم ... وما أخذتهم فيه لومةُ لائم

أجابوا منادي الحبيب لما أذّن لهم حيّ على الفلاح، وبذلوا نفوسهم في مرضاته بذل المحب بالرضا والسماح، وواصلوا السير إليه بالغدوّ والرّواح. فحمِدوا عند الوصول مسراهم وإنما يحمَد القوم السُّرى عند الصباح، تعبوا قليلا، فاستراحوا طويلا، وتركوا حقيرا، واعتاضوا عظيما. وضعوا اللذة العاجلة والعاقبة الحميدة في ميزان العقل فظهر لهم التفاوُت، فرأوا من أعظم السَّفَه بيعَ الحياة الطيبة الدائمة في النعيم المقيم بلذة ساعةٍ تذهب شهوتها، وتبقى شقوتها

هذا وإن من أيام اللذات لوصفت للعبد من أول عمره إلى آخره لكانت كسحابة صيفٍ تنقشع عن قليل، وخيال طيفٍ ما استتم الزيارة حتى آذن بالرحيل. قال الله تعالى (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ

(١) في تصحيحات ن : عن

سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ)[1]
ومن ظفر بمأموله من ثواب الله ، فكأنه لم يُوتَر[2] من دهره بما كان يحاذره ويخشاه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت [من الشعر] :

كأنك لم تُوتَرْ من الدهر مرةً إذا أنت أدركت الذي أنت طالبه

فصل وهذا ثمرة العقل الذي به عُرف الله سبحانه وتعالى وأسماؤه وصفات كماله ونعوت جلاله ، وبه آمن المؤمنون بكتبه ورسله ولقائه وملائكته ، وبه عُرفت آيات ربوبيته وأدلة وحدانيته ومعجزات رسله ، وبه امتُثِلَت أوامره واجتُنِبَت نواهيه ، وهو الذي تلمَّح العواقب فراقبها ، وعمل بمقتضى مصالحها ، وقاوم الهوى فردَّ جيشه مفلولا ، وساعد الصبر حتى ظفر به بعد أن كان بسهامه مقتولا ، وحثَّ على الفضائل ، ونهى عن الرذائل ، وفتق

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢٠٧

(٢) في النسختين لم توتر وكذلك البيت بعده . وقد ورد في سيرة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تأليف ابن الجوزي هكذا :

لا تأخذوا عقلاً من القوم إنني أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم توتر من الدهر ليلة إذا انت أدركت الذي كنت تطلب

ويظهر ان هذا كله من التصحيف والصواب ما اثبتناه . يقال : وتر الرجلَ : أفزعه وأدركه بمكروه ووتره ايضاً اذا أصابه بوتر وهو الذَّحْل أي الثأر عامةً او الظلم فيه .

المعاني وأدرك الغوامض ، وشدّ أزرَ العزم فاستوى عَلَى سوقه ، وقوّى أزرالحزم حتى حظي من الله بتوفيقه ، فاستجلب ما يَزين ، ونفى ما يَشين ، فإذا نزل وسلطانه أسر جنود الهوى فحصرها في حبس من ترك لله شيئًا عوّضه الله خيراً منه ، ونهض بصاحبه إلى منازل الملوك ، إذا صيّر الهوى الملكَ بمنزلة العبد المملوك ، فهي شجرة عرقها الفكر في العواقب ، وساقها الصبر ، وأغصانها العلم ، وورقها حسن الخُلُق ، وثمرها الحكمة ، ومادّتها توفيق من أزِمّة الأمور بيديه ، وابتداؤها منه وانتهاؤها إليه . وإذا كان هذا وصفَه ، فقبيح أن يُدال عليه عدوُّه فيعزله عن مملكته ؛ [ويحطه عن رتبته] ، ويستنزله عن درجته ، فيصبح أسيراً بعد أن كان أميراً ، ومحكوماً بعد أن كان حاكماً ، وتابعاً بعد أن كان متبوعاً . ومن صبر عَلَى حكمه أرتعه في رياض الأماني والمنى ، ومن خرج عن حكمه أورده حياض الهلاك والردى ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لقد سبق إلى جنات عدن أقوامٌ ما كانوا بأكثر الناس صلاةً ولا صياماً ولا حجًّا ولا اعتماراً ، لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم ، واطمأنت إليه نفوسهم ، وخشعت له جوارحهم ، ففاقوا الناس بطيب المنزلة وعلوّ الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر ، ولكنه الذي يعرف خير الشرين . وقالت عائشة رضي الله عنها :

قد أفلح من جعل الله له عقلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ولد لكسرى مولود فأحضر بعض المؤدبين ووضع الصبي بين يديه وقال : ما خير ما أوتي هذا المولود ؟ قال : عقل يولد معه . قال : فإن لم يكن ، قال : فأدب حسن يعيش به في الناس . قال : فإن لم يكن ، قال : فصاعقة تحرقه . وقال بعض أهل العلم : لما أهبط الله تبارك وتعالى آدم إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء : الدين ، والخلق ، والعقل ، فقال : إن الله يخيرك بين هذه الثلاثة ، فقال : ياجبريل ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة ، ومد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه فقال للآخرين : اصعدا . فقالا : أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان . فصارت الثلاثة إلى آدم [عليه السلام] وهذه الثلاثة أعظم كرامة أكرم الله بها عبده ، وأجل عطية أعطاه إياها . وجعل لها ثلاثة أعداء : الهوى ، والشيطان ، والنفس الأمارة . والحرب بينها دول وسجال ، (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)[1] . وقال وهب ابن منبه : قرأت في بعض ما أنزل الله تعالى : إن الشيطان لم يكابد شيئاً أشد عليه من مؤمن عاقل ، وإنه ليسوق مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ، ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئاً من حاجته ، قال : وإزالة الجبل صخرة صخرة أهون على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل ، فإذا لم يقدر عليه تحول إلى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قياده

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٢٦

حتي يُسْلمه إلى ٱلفضائح ٱلتي يتعجل بها في الدنيا : الجلدَ والرجم وٱلقطع وٱلصلب وٱلفضيحة ، وفي الآخرة ٱلعار وٱلنار وٱلشنار . وإن الرجلين ليستويان في ٱلبرّ ويكون بينهما في ٱلفضل كما بين المشرق والمغرب بالعقل ، وما عبد[1] ٱللهُ بشيء أفضل من ٱلعقل . وقال معاذ بن جبل رضي ٱلله عنه : لو أن ٱلعاقل أصبح وأمسى وله ذنوبٌ بعدد الرمل كان وشيكاً بالنجاة والتخلص منها ، ولو أن الجاهل أصبح وأمسى وله من الحسنات وأعمال البرّ عدد الرمل لكان وشيكاً أن لا يسلم له منها مثقال ذرة . قيل: وكيف ذلك ؟ قال إن العاقل إذا زلَّ تدارك ذلك بالتوبة والعقل الذي رُزقه ، والجاهل بمنزلة الذي يبني ويهدم ، فيأتيه من جهله ما يفسد صالح عمله . وقال الحسن : لا يتمّ دين الرجل حتى يتمّ عقله ، وما أودع الله امرأً عقلاً إلا استنقذه به يوماً . وقال بعض الحكماء : من لم يكن عقله أغلب الأشياء عليه كان حتفه وهلاكه في أحبّ الأشياء إليه . وقال يوسف ٱبن أسباط : العقل سراج ما بطن ، وزينة ما ظهر ، وسائس الجسد ، ومِلاك أمر العبد ، ولا تصلُح الحياة إلا به ، ولا تدور ٱلأمور إلا عليه . وقيل لعبد الله بن المبارك : ما أفضل ما أُعطي الرجل بعد الإسلام ؟ قال : غريزة عقل ، قيل : فإن لم يكن ، قال : أدبٌ حسن ، قيل : فإن لم يكن ، قال : أخٌ صالحٌ يستشيره ، قيل : فإن لم يكن : قال صمتٌ طويل ، قيل : فإن لم يكن ، قال : موتٌ عاجل . وفي ذلك قيل :

---

(١) في ن : وما عند الله شيء

ما وهب الله لامرئ هبةً أحسنَ من عقله ومن أدبهْ
هما جمال الفتى فإن فقدا ففقدُه للحياة أجمل بهْ

فصل وإذا كانت الدولة للعقل سالمةُ الهوى، وكان من خدمه وأتباعه، كما أن الدولة إذا كانت للهوى · صار العقل أسيراً في يديه، محكوماً عليه، ولما كان العبد لا ينفكّ عن الهوى ما دام حيًّا — فإن هواه لازمٌ له — كان الأمر بخروجه عن الهوى بالكليّة كالممتنع، ولكن المقدور[1] له والمأمور به أن يصرف هواه عن مراتع الهلكة إلى مواطن الأمن والسلامة، مثاله: أن الله سبحانه وتعالى لم يأمره بصرف قلبه عن هوى النساء جملة، بل أمره بصرف ذلك إلى نكاح ما طاب له منهن من واحدةٍ إلى أربع، ومن الإماء ما شاء، فانصرف مجرى الهوى من محلٍّ إلى محل، وكانت الريح دَبوراً فاستحالت صَبًا، وكذلك هوى الظفر والغلبة والقهر، لم يأمر بالخروج عنه، بل أمر بصرفه إلى الظفر والقهر والغلبة للباطل وحزبه، وشرع له من أنواع المغالبات بالسباق وغيره [مما] يمرّنه ويعدُّه للظفر، وكذلك هوى الكبر والفخر والخُيلاء مأذونٌ فيه، بل مستحبٌّ في محاربة أعداء الله · وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا دُجانة سِماك بن خَرَشة الأنصاري يتبختر بين الصفين فقال: إنها لَمِشيةٌ يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن[2] · وقال: إن من الخيلاء

(١) كذا في النسختين وفي هامش ن: المندوب

(٢) لم نجد هذا الحديث في شيء من كتب السنة، وانما رواه أصحاب السير

ما يحبها الله ومنها ما يبغض الله ، فالتي يحبها اختيال الرجل في الحرب وعند الصدقة وذكر الحديث[1] . فما حرّم الله على عباده شيئاً إلا عوّضهم خيراً منه ، كما حرّم عليهم الاستقسام بالأزلام وعوّضهم منه دعاء الإستخارة ، وحرّم عليهم الربا وعوّضهم منه التجارة الرابحة ، وحرّم عليهم القمار وأعاضهم منه أكل المال بالمسابقة النافعة في الدين بالخيل والإبل والسهام ، وحرّم عليهم الحرير وأعاضهم منه أنواع الملابس الفاخرة من الصوف والكتان والقطن ، وحرّم عليهم الزنا واللواط وأعاضهم منهما بالنكاح والتسري بصنوف النساء الحسان ، وحرّم عليهم شرب المسكر وأعاضهم عنه بالأشربة اللذيذة النافعة للروح والبدن ، وحرّم عليهم سماع آلات اللهو من المعازف والمثاني ، وأعاضهم عنها بسماع القرآن العظيم والسبع المثاني ، وحرّم عليهم الخبائث من المطعومات ، وأعاضهم عنها بالمطاعم الطيبات . ومن تلمّح هذا وتأمله هان عليه ترك الهوى المردي ، واعتاض عنه بالنافع المجدي ، وعرف حكمة الله ورحمته

عن ابن اسحق عن جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار قال ابن الاثير في أسد الغابة هو معاوية بن كعب بن مالك .

(١) الحديث في مسند الامام احمد عن جابر بن عتيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله . فاما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة . واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة . واما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة ، والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي .

وتمامَ نعمته عَلَى عباده فيما أَمرهم به ونهاهم عنه [وفيما أَباحه لهم] ، وأَنه لم يأْمرهم بما أَمرهم به حاجةً منه إليهم ، ولا نهاهم عنه بخلاً منه [تعالى] عليهم ، بل أَمرهم بما أَمرهم إحساناً منه ورحمة ، ونهاهم عما نهاهم عنه صيانة لهم وحِمْيَة . فلذلك وضعنا هذا الكتاب وضع عَقد الصلح بين الهوى والعقل ، وإذا تمَّ عقد الصلح بينهما سهل عَلَى العبد محاربة النفس والشيطان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله فهو الموفق له والمعين عليه ، وما كان فيه من خطإٍ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله من ذلك بريئان . وقد جعلته تسعةً وعشرين باباً :

الباب الأَول : في أَسماء المحبة .

الباب الثاني : في اشتقاق هذه الأَسماء ومعانيها .

الباب الثالث : في نسبة هذه الأَسماء بعضها إلى بعض .

الباب الرابع : في أَن العالم العلوي والسفلي إنما وجد بالمحبة ولأَجلها .

الباب الخامس : في دواعي المحبة ومتعلقها .

الباب السادس : في أَحكام النظر وغائلته وما يجني عَلَى صاحبه .

الباب السابع : في ذكر مناظرةٍ بين القلب والعين .

الباب الثامن : في ذكر الشُّبَهِ التي احتجّ بها من أَباح النظر إلى من لا يحل له الإستمتاع به وأَباح عشقه .

الباب التاسع : في الجواب عما احتجت به هذه الطائفة وما لها وما عليها في هذا الاحتجاج .

الباب العاشر: في ذكر حقيقة العشق وأوصافه وكلام الناس فيه.

الباب الحادي عشر: في العشق وهل هو اضطراريٌّ خارجٌ عن الإختيار، أو أمرٌ إختياريٌّ واختلاف الناس في ذلك وذكر الصواب فيه.

الباب الثاني عشر: في سكرة العشاق.

الباب الثالث عشر: في أن اللذة تابعة للمحبة في الكمال والنقصان.

الباب الرابع عشر: فيمن مدح العشق وتمناه، وغبط صاحب على ما أوتيه من مناه.

الباب الخامس عشر: فيمن ذمّ العشق وتبرّم به، وما احتجّ به كل فريق على صحة مذهبه.

الباب السادس عشر: في الحكم بين الفريقين، وفصل النزاع بين الطائفتين.

الباب السابع عشر: في استحباب تخيُّر الصور الجميلة للوصال الذي يحبه الله ورسوله.

الباب الثامن عشر: في أن دواء المحبين، في كمال الوصال الذي اباحه رب العالمين.

الباب التاسع عشر: في [ذكر] فضيلة الجمال، وميل النفوس إليه على كل حال.

الباب العشرون: في علامات المحبة وشواهدها.

الباب الحادي والعشرون : في اقتضاء المحبة إفراد الحبيب بالحب ، وعدم التشريك بينه وبين غيره فيه .

الباب الثاني والعشرون : في غيرة المحبين على أحبابهم .

الباب الثالث والعشرون : في عفاف المحبين مع أحبابهم .

الباب الرابع والعشرون : في ارتكاب سبل[1] الحرام ، وما يفضي إليه من المفاسد والآلام .

الباب الخامس والعشرون : في رحمة المحبين ، والشفاعة لهم إلى أحبابهم في الوصال الذي يبيحه الدين .

الباب السادس والعشرون : في ترك المحبين أدنى المحبوبين رغبة في أعلاهما .

الباب السابع والعشرون : فيمن ترك محبوبه حراماً فبُذل له حلالاً ، أو أعاضه الله خيراً منه .

الباب الثامن والعشرون : فيمن آثر عاجل العقوبة والآلام ، على لذة الوصال الحرام .

الباب التاسع والعشرون : في ذم الهوى ، وما في مخالفته من نيل المنى .

وسميته : (روضة المحبين ، ونزهة المشتاقين)[2] .

والمرغوب إلى من يقف على هذا الكتاب أن يعذر صاحبه ، فإنه علقه في حال بعده عن وطنه ، وغيبته عن كتبه ، فما عسى أن يبلغ

---

(١) في ن : سبيل .

(٢) في ن : العاشقين .

خاطرُه المكدود ، وسعيه المجهود ، مع بضاعته المزجاه ، التي حقيقٌ بحاملها أن يقال فيه : تسمع بالمُعيدي خيرٌ من أن تراه وها هو قد نصب نفسه هدفاً لسهام الراشقين ، وغرضاً لألسنة الطاعنين ، فلقاريه غُنْمه ، وعلى مؤلفه غُرْمه ، وهذه بضاعته تعرض عليك ، ومَوْليَّته[1] تهدى إليك ، فإن صادفت كفؤاً كريماً [لها] لن تعدم منه إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان ، وإن صادفت غيره فالله [تعالى] المستعان ؛ وعليه التكلان .

وقد رضي من مهرها بدعوةٍ خالصةٍ إن وافقت قبولاً واستحسانا ، وبردٍّ جميلٍ إن كان حظها احتقاراً واستهجانا . والمنصف يهب خطأ المخطئ لإصابته ، وسيئاته لحسناته . فهذه سنة الله في عباده جزاءً وثوابا ، ومَن ذا الذي يكون قوله كله سديداً وعمله كله صوابا ؟ وهل ذلك إلا المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، ونطقه وحيٌ يوحى ، فما صح عنه فهو نقلٌ مصدَّق عن قائلٍ معصوم ، وما جاء عن غيره فثبوت الأمرين فيه معدوم ، فإن صح النقل لم يكن القائل معصوما ، وإن لم يصحّ لم يكن وصوله إليه معلوماً .

فصل وهذا الكتاب يَصلُح لسائر طبقات الناس . فإنه يصلُح عوناً على الدين وعلى الدنيا ، ومرقاةً للذة العاجلة ولذة العقبى ، وفيه من ذكر أقسام المحبة وأحكامها ومتعلقاتها ، وصحيحها وفاسدها ، وآفاتها

---

(١) موليته : من له ولاية عليها .

وغوائلها ، وأسبابها وموانعها ، وما يناسب ذلك من نُكَتٍ تفسيرية ، وأحاديثَ نبوية ، ومسائلَ فقهية ، وآثارٍ سلفية ، وشواهد شعرية ، ووقائعَ كونية ، ما يكون مُمتعاً لقاريه ، مُروِّحاً للناظر فيه ، فإن شاء أوسعه جدًّا وأعطاه ترغيباً وترهيبا ، وإن شاء أخذ من هزله وملحه نصيبا ، فتارةً يضحكه وتارةً يبكيه ، وطوراً يبعده من أسباب اللذة الفانية وطوراً يرغّبه فيها ويدنيه . فإن شئت وجدته واعظاً ناصحا ، وإن شئت وجدته بنصيبك من اللذة والشهوة ووصل الحبيب مسامحا . وهذا حين الشروع في الأبواب ، والله سبحانه الفاتح من الخير كل باب ، وهو المسؤول سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، مُدنياً من رضاه والفوز بجنات النعيم ، والله متولي سريرة العبد وكسبه ، وهو سبحانه عند لسان كل قائلٍ وقلبه ، (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[1]

(١) سورة التوبة الآية ١٠٦

طبقات الحنابلة

تأليف

القاضي محمد بن محمد بن ابي يعلى الحسين بن الفرآء المتوفى سنة ٥٢٧ هـ

اختصار

الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي

صححها وعلّق عليها

أحمد عبيد

معظم هذه الطبقات في تراجم من اجتمعوا بالامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ، من رجال ونساء ، سواء اكانوا من الحنابلة ، ام الشافعية ، ام الحنفية ، ام المالكية ، وفيه كثير من المسائل التي تلقوها عنه في العقائد والعبادات .

تطبع بحرف جميل ، وعناية فائقة بالتصحيح ، ورقها من نوع ورق هذه المقدمة

ستصدرها قريباً المكتبة العربية في دمشق لأصحابها عبيد اخوان

صفحاتها زهاء ٤٥٠ صفحة

ثمن النسخة ٢ قرشاً مصرياً

obeikandl.com

مطبوعات

تطلب من المكتبة العربية لاصحابها عبيد اخوان بدمشق

قرش مصري

١٠٠ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ اجزاء للشيخ عبد القادر بدران
٢٥ مشاهير شعراء العصر (الاول في شعراء مصر) لاحمد عبيد
٧ كلمات المنفلوطي وما قيل فيه 〃 〃
٤ طرائف الحكمة جزآن 〃 〃
٧٠ في سبيل الاخلاق (قصيدة) 〃 〃
٧ سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم
٤٥ الاعلام (قاموس تراجم) ٣ اجزاء للسيد خيرالدين الزركلي
١٧ ماجدولين والشاعر (خلاصة ماجدولين شعراً) 〃 〃 〃
١٠ موجز في فن الجراثيم للدكتور احمد حمدي الخياط
٥ صحة البلوغ والزواج 〃 〃 〃 〃
٥ 〃 الحمل والحامل 〃 〃 〃 〃
٥ 〃 الطفولة الاولى 〃 〃 〃 〃
٢٠ ديوان البحتري (بالشكل الكامل) جزآن
٥ 〃 ابي فراس الحمداني
١٠ حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن للشيخ محيي الدين الخاني
٤ الخيال في الشعر العربي للسيد محمد الخضر
١٧ مدارك الشريعة الاسلامية وسياستها 〃 〃 〃
١٧ نظم اللآل في الحكم والامثال لعبد الله باشا فكري
٣ اغاني الليل (قصص ومقالات اجتماعية) لمحمد صبحي أبي غنيمة
١ مي او الخريف والربيع ترجمة احمد شاكر الكرمي
١٠ الازاهير المضمومة في الدين والحكومة لامين ظاهر خير الله
١٠ ديوان حليم دموس (الطبعة الثانية)

obeikandl.com